

واقع وأفاق التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية: دراسة حالة

مصرف البلاد السعودي

The Reality and Prospects of Digital Transformation for Islamic Banks: Case Study of the Saudi Albilad Bank

تخريين وليد¹، بوخرص أحمد أمين²

¹ جامعة بلحاج بوشعيب - عين تيموشنت (الجزائر)، tikharibinewalid14@gmail.com

² جامعة الوشرسي - تيسمسيلت (الجزائر)، boukhors.ahmed.amine@cuniv-tissemisilt.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/01 تاريخ القبول: 2022/05/30 تاريخ النشر: 2022/06/30

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم واقع وأفاق التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية بالتطبيق على مصرف البلاد السعودي، حيث تم التطرق إلى أبرز المفاهيم المرتبطة بكل من التحول الرقمية والمصارف الإسلامية بالإضافة إلى دراسة حالة مصرف البلاد السعودي وذلك بالاعتماد على تقرير مجلس إدارة مصرف البلاد السعودي لسنة 2020. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: إيلاء مصرف البلاد أهمية بالغة للتحول الرقمي ضمن إستراتيجيته حيث يسعى لأن يصبح المصرف الرقمي الرائد في الابتكار، تمكن المصرف من تحقيق عدة إنجازات لعل من أبرزها أنه أول مصرف في المملكة والخليج يطرح خدمة فتح الحسابات الجارية لعملاء المؤسسات والشركات الفردية رقمياً، كما حصد المصرف عدة جوائز نظير جهوده على الصعيد الرقمي من كجائزة أفضل مصرف رقمي لعام 2018، بالإضافة إلى جائزة أفضل منتج رقمي عام 2019.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية، التحول الرقمي، الرقمنة.

Abstract

This study aimed to assess the reality and prospects of digital transformation in Islamic banks by applying to the Saudi Albilad Bank, where the most prominent concepts related to both digital transformation and Islamic banks were addressed, in addition to a case study of the Saudi Bank, based on the report of the Board of Directors of the Saudi Bank for the year 2020.

The study concluded with a number of results, the most important of which are: Bank Albilad attaches great importance to digital transformation within its strategy, as it seeks to become the leading digital bank in innovation. The bank has been able to achieve several achievements, perhaps the most prominent of which is that it is the first bank in the Kingdom and the Gulf to offer the service of digitally opening current accounts for institutional and individual clients, the bank won several awards for its efforts on the digital front, such as the award for the best digital bank for the year 2018, in addition to the award for the best digital product in 2019.

Keywords: Islamic banks, digital transformation, Digitization.

المقدمة

أصبحت التكنولوجيا تلعب دورا مهما في مجال المعاملات المالية والمصرفية خاصة في ظل التطور السريع للاقتصاد الرقمي، إذ أصبح اعتماد التقنيات الرقمية والاندماج في الاقتصاد الرقمي أمرا أساسيا للمصارف والمؤسسات المالية لتحقيق نطاق أكبر واختراق أسواق جديدة وتقديم أفضل وأسرع الخدمات لتلبية الاحتياجات التمويلية للعملاء. فتسعي هذه المصارف والمؤسسات المالية لتوفير خيارات أكثر توافقا مع احتياجات العملاء، ومن هذا المنطلق كان لابد على التمويل الإسلامي أن يواكب هذا الوضع المستجد من خلال اعتماد الرقمنة وتوفير خدمات مالية ومصرفية رقمية لتحسين أساليب التمويل الإسلامي لتتمكن من المنافسة والازدهار وخدمة العميل.

التحول الرقمي يقود حاليا النمو في قطاع الخدمات المصرفية، لما يحققه من تجربة مميزة وفريدة للعملاء من حيث التوظيف الأمثل للتكنولوجيا الحديثة للارتقاء بالعمليات التشغيلية وتطوير الخدمة المقدمة والانجاز اللحظي للمعاملات، بحيث يمكن العميل من الوصول إلى الخدمات والمنتجات البنكية في أي وقت وأي مكان. تتوعد الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية للمصارف في عدة مجالات من خدمة فتح الحساب، طلب تمويل، إصدار بطاقة السحب الآلي وإتمام عمليات الدفع والشراء، تسديد الفواتير وتحويل الأموال عبر الانترنت والهواتف المحمولة وتحديث البيانات الخاصة بالعميل، وغيرها من الخدمات مصرفية الأخرى.

إشكالية الدراسة

تهدف هذه الورقة البحثية للإجابة على الإشكالية التالية:

ما واقع وأفاق التحول الرقمي لدى مصرف البلاد السعودي ؟

فرضية الدراسة

تحاول الورقة البحثية اختبار الفرضية الرئيسية التالية:

يحتل التحول الرقمي أهمية بالغة ضمن خطط واستراتيجيات مصرف البلاد السعودي

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة وبهدف الإجابة على الإشكالية الرئيسية، فقد تم الاعتماد على مزيج من المنهج الوصفي والتحليلي وذلك نظرا لمناسبتها لأغراض الدراسة.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول أحد المواضيع التي أضحت تثار اهتمام واسعا لدى الباحثين في المجال الاقتصادي والمتمثلة في التحول الرقمي، كما تحاول الدراسة تقييم واقع وأفاق التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية باعتبارها أصبحت جزءا لا يتجزأ من المنظومة المالية الدولية.

1. مدخل مفاهيمي للتحول الرقمي

يتناول هذا المحور أبرز المفاهيم الأساسية المرتبطة حول التحول الرقمي، وذلك على النحو التالي:

1.1 مفهوم التحول الرقمي

في هذا الصدد سنشير إلى مختلف التعريفات التي قبلت في التحول الرقمي وذلك على النحو الآتي:

✚ يعرف التحول الرقمي بأنه: "عملية انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرضها تزيد من قيمة منتجها (البار، 2018، صفحة 02)؛

✚ كما أنه يعتبر إطاراً يعيد تشكيل الطريقة التي يعيش بها الناس ويعملون ويفكرون ويتفاعلون ويتواصلون اعتماداً على التقنيات المتاحة مع التخطيط المستمر والسعي الدائم لإعادة صياغة الخبرات العملية، حيث يوفر إمكانيات ضخمة لبناء مجتمعات، تنافسية ومستدامة عبر تحقيق تغيير جذري في خدمات مختلف الأطراف من المستهلكين وموظفين ومستخدمين مع تحسين تجاربهم وإنتاجياتهم عبر سلسلة من العمليات المتناسبة مترافقة مع صياغة الإجراءات اللازمة للتفعيل والتنفيذ، ويعد أداة لتحسين الكفاءة وتقليل الإنفاق وتطبيق خدمات جديدة بسرعة ومرونة . (ال صم، 2018، صفحة 03)

كما قدمت العديد من الشركات الاستشارية العالمية تعريفات مختلفة للتحول الرقمي، نذكر منها (سلايمي و بوشي، 2019، صفحة 948).

✚ عرفته شركة "Accenture "

Business success today requires a customer-focused digital transformation, it starts with prioritizing a Superior and relevant Customer experience and aligning "the organisations, processes and technology to pour it
"يتطلب نجاح الأعمال اليوم تحولاً رقمياً يركز على العميل، ويبدأ بإعطاء الأولوية لتجربة العملاء الممتازة وذات الصلة وحشد المؤسسات والعمليات والتكنولوجيات لتحقيق ذلك."

✚ عرفته أيضاً "Capgemini "

Digital transformation has become the ultimate challenge in change management because it impacts not only industry **structures** and strategic positioning but all levels of an organization (every task, activity, process) and its extended supply chain"

"أصبح التحول الرقمي هو التحدي الرئيس في إدارة التغيير لأنه لا يؤثر فقط على هياكل الصناعة والموقع الاستراتيجي ولكن على جميع مستويات المؤسسة (كل مهمة، نشاط، عملية) وسلسلة التوريد الموسعة الخاصة بها..."

✚ كما عرفته شركة "Deloitte " :

Digital has been a driving force of change across industries and the transformation is accelerating".

"الرقمنة كانت قوة دافعة للتغيير في مختلف الصناعات، والتحول يتسارع."

2.1 تطور مفهوم التحول الرقمي

يتعلق التحول الرقمي بتبني التغيير وتسريعه، وتوفير فرص الكفاءة والنمو، من خلال فهم الروابط بين التكنولوجيا والأفراد، فيمكن للأفكار الصغيرة أن تنمو بشكل كبير في فترة زمنية قصيرة جداً، فإذا كان مفهوم التحول الرقمي حديثاً، فذلك لأنه يحل تدريجياً محل مفهوم الرقمنة. وقد استخدم هذا الأخير منذ عام 2004 ويرتبط منذ فترة طويلة بمصطلح (الرقمنة) الذي يشير إلى أحدث الثورات التكنولوجية. ويتجاوز مصطلح التحول الرقمي هذا، حيث يرتبط ارتباطاً كاملاً بحجم المؤسسة مع الأخذ في الاعتبار كل من الابتكارات التكنولوجية وكذلك الأبعاد الاستراتيجية والإنسانية. (digitall, 2021)

وحسب Christiane Waterschoot ، فإن الرقمنة تعود إلى ظهور الإنترنت، وهذه الأخيرة هي التكنولوجيا الرئيسية للقرن الحادي والعشرين. وقد تطورت طبيعته وهيكله واستخدامها بمرور الوقت، ومن الواضح أن هذا التطور قد غير أيضاً الممارسات التجارية والاجتماعية بشكل عميق، وقد عرف هذا التطور ثلاث مراحل رئيسية: الويب 1.0، الويب 2.0 والويب 3.0، حيث أن تلك المراحل في تطور مستمر، وهي كالتالي: (يحياوي و قرابصي، 2019، صفحة 135).

🚩 **الويب - 1.0 (1991 - 1999):** ويعرف أيضاً بشبكة الإنترنت التقليدية، وقبل كل شيء هي شبكة ثابتة، تركزت على توزيع المعلومات، نظراً لتعقيد البرامج في ذلك الوقت، كان المستخدم مجرد استقبالي بسيط للمعلومات دون أي إمكانية لنشر المحتوى.

🚩 **الويب - 2.0 (2000 - 2009):** ويعرف أيضاً بالشبكة التشاركية أو الاجتماعية، فهي تتميز ببعده المشاركة وتبادل المعلومات والمحتوى، وفي هذه المرحلة لم يعد المستخدم متفرجاً بل هو فعلاً لديه الفرصة للتعبير عن نفسه ليتم الاستماع إليه.

🚩 **الويب - 3.0 (2010 إلى يومنا):** وهو الشبكة الدلالية، تهدف إلى تنظيم كتلة المعلومات المتاحة وفقاً للسياق واحتياجات كل مستخدم مع مراعاة موقعه وتفضيلاته، وهنا يظهر تقارب أنظمة المعلومات الجغرافية والشبكات الاجتماعية وإدارة المشاريع. ولم ينته الأمر بعد، حتى أنه من المتوقع ظهور الويب 4.0 في أفق 2020 المتميزة كشبكة ذكية تستهدف إلى دمج الفرد في بيئة الويب.

وبالتالي، فإن Web 1.0 يمكن أن يقرأ ما هو موجود على الإنترنت، Web 2.0 لكتابة المحتوى والتبادل ومن ثم Web 3.0 لتكون أكثر اتصالاً، وسيستمر هذا التطور مستقبلاً.

وفي العديد من الحالات، يجب تنفيذ التغيير الثقافي قبل أن تبدأ عملية التحول لأن ثقافة المؤسسات الرقمية مثل الكثير من التطبيقات البرمجية هي عبارة عن شبكات حيث تحتاج المؤسسات إلى إنشاء إطار عمل وهندسة شبكية أكثر مرونة وقادرة على استيعاب الأزمات. وهذا ما يعكس رؤية جوهرية حول كيفية بدء

المؤسسات للمسيرة ومقدرتها إلى المضي قدما، فيجب إدارة التغيير الرقمي وفهمه في جميع مستويات المؤسسة.

3.1 الدوافع الرئيسية للتحويل الرقمي

من أبرز دوافع التحويل الرقمي، نذكر ما يلي: (حماني و طويال، 2020، الصفحات 1187-1188)

✚ إن ظهور الحواسيب في خمسينيات وستينيات القرن الماضي هو الذي حدد بداية التطورات التي نشهدها اليوم. ومنذ ذلك الحين انتشرت معالجة البيانات أو تكنولوجيا المعلومات دون هوادة في جميع مناحي الحياة تقريبا، وذلك بهدف أتمتة العمليات وجعلها أكثر كفاءة. إن المحرك وراء هذا التطور هو التقدم التكنولوجي المستمر، وفي هذا الصدد يمكن تحديد خمس اتجاهات تكنولوجية سوف تؤثر بقوة على هذه الثورة الرقمية، حتى ولو كان من الصعب التنبؤ بآثارها في يومنا هذا، فإنها وفقا للدراسات سوف تساهم حتى عام 2020 بقيمة 36,1 تريليون دولار أمريكي في الاقتصاد العالمي.

✚ التكنولوجيات المتنقلة، التي تسمح بالوصول إلى المعلومات وبالتالي إمكانيات التفاعل أو اتخاذ القرارات في أي وقت، وفي أي مكان.

✚ الوسائط الاجتماعية، التي تُغري التفاعل داخل مجموعات الأقران بشكل حاسم.

✚ التحليلات والبيانات الكبيرة، التي تتيح اتخاذ قرارات مستنيرة في الوقت الفعلي ووضع السيناريوهات القائمة على البيانات.

✚ تقنيات الحوسبة السحابية، التي تتيح (بشروط مالية ميسرة) الوصول المرن إلى التطبيقات والبيانات.

✚ إنترنت الأشياء، الذي يوفر إمكانيات غير محدودة تقريبا للتفاعل من خلال الترابط الذكي للكائنات ذاتية التحكم.

4.1 الأبعاد الأساسية للتحويل الرقمي

يقوم التحويل الرقمي على مجموعة من الأبعاد الأساسية، نبينها كالتالي: (برجي، 2021، الصفحات 826-827)

✚ البعد الأول: الأسس الرقمية

هي الأسس الأساسية لبناء البيئة الأيكولوجية لمتحول الرقمي وتعتبر بمثابة أعمدة البناء (البنية التحتية؛ التشريعات والسياسات؛ المهارات الرقمية؛ توافر التمويل الضروري والحوكمة) ولكل من هذه الركائز أهميتها في تطوير النظام الرقمي على كل المستويات.

✚ البعد الثاني: الابتكار الرقمي

يتعامل البعد الثاني مع الابتكار كمحفز لمتحول الرقمي، حيث تساهم التقنيات الحديثة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد والذكاء الصناعي والبيانات الضخمة... الخ في خلق مصادر جديدة للقيمة المضافة في العديد من الصناعات.

✚ البعد الثالث: الحكومة الرقمية

سيوفر التعامل مع متطلبات المواطنين والمقيمين، من خلال تقديم الخدمات الحكومية بطريقة رقمية العديد من الفوائد والتحسينات في قدرة الحكومة، على توفير خدماتها على مدار الساعة بدون توقف طيلة الأسبوع، كما تفيد الرقمنة في تحسين الكفاءة والشفافية داخل القطاع الحكومي وبالتالي الحد من مشكلات البيروقراطية وزيادة حجم الثقة الشعبية في أداء الحكومة.

✚ البعد الرابع: الأعمال الرقمية

سيوفر التحول الرقمي قدرا هائلا من الفوائد للأعمال التجارية، وتقديم قيمة مضافة للعملاء وتحسين كفاءة العمليات وترشيد التكاليف، والتمكن من إنشاء قاعدة أوسع من العملاء عن طريق دخول أسواق جديدة وينبغي توسيع نطاق الدعم ليشمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودمجهم في برامج التحول الرقمي، حيث أنهم يلعبون دورا أساسيا في الاقتصاد الرقمي.

✚ البعد الخامس: المواطن الرقمي

وهذا البعد هو الأهم على الإطلاق، حيث يجب ان يكون النظام الايكولوجي الرقمي مسخرا ومتمركزا حول المواطن. وتعزز التكنولوجيا الرقمية نوعية حياة المواطن والمجتمع المدني، بما في ذلك الفئات الأقل اقتدارا والأقليات، حيث ان اكتساب المهارات الرقمية الأساسية سيؤدي الى تمكين الجميع من اغتنام الفرص التي تقدمها التكنولوجيا من اجل حياة أكثر جودة وموثوقية.

5.1 فوائد التحول الرقمي

للتحول الرقمي فوائد عديدة ومتنوعة على الأفراد وعلى القطاعات فيوفر التكلفة والجهد بشكل كبير ويحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها، كما أنو يعمل على تحسين جودتها وتبسيط الإجراءات للحصول على الخدمات المقدمة للجمهور ويخلق فرص لتقديم خدمات مبتكرة وابداعية بعيدا عن الطرق التقليدية في تقديم الخدمات والتي ستساهم بدورها في خلق حالة من الرضا والقبول من الجمهور تجاه خدمات المؤسسة، كما يساعد النفاذ الرقمي المؤسسات والشركات خاصة على التوسع والانتشار في نطاق واسع والوصول إلى شريحة أكبر من العملاء والجمهور ليسقط في نطاق محلي ولكن يمكنها من التوسع في نطاق إقليمي ودولي من خلال التطبيقات القنوات المختلفة. (خوائرة، 2021، صفحة 110)

ويمكننا تلخيص فوائد التحول الرقمي في النقاط التالية: (عبد الهادي، 2011، الصفحات 2-3)

✚ تسريع طريقة العمل اليومية وزيادة جودة وكفاءة سير العمل.

- ✚ سيولة وسرعة ومرونة تطبيق خدمات جديدة.
- ✚ رفع مستويات الشفافية والحوكمة مما يؤدي الى تقليل الأخطاء والإنفاق معا.
- ✚ زيادة الإنتاجية وتحسين المنتجات مما يحقق استمرارية الأعمال والخدمات
- ✚ إمكانية الاستفادة من التقنيات الحديثة لتطوير الأداء والتنبؤ والتخطيط للمستقبل.
- ✚ تحسين جودة الخدمات المقدمة للمستخدمين.

6.1 معوقات التحول الرقمي

هناك العديد من المعوقات التي تواجه التحول الرقمي، أبرزها ما يلي: (يوب و بودبزة، 2019، صفحة ص50)

- ✚ غياب الإدارة السياسية الفاعلة التي تعمل على دعم التحول نحو الإدارة الرقمية وتقديم الدعم السياسي لإقناع الجهات الإدارية بضرورة تطبيق التكنولوجيا الحديثة ومواكبة الثورة الرقمية.
 - ✚ عدم وجود بيئة عمل إلكترونية تحظى بحماية قانونية، كذلك المتعلقة بحماية تخريب برامج الإدارة الإلكترونية وتحريم اختراق المواقع وبالتالي تحدد عقوبات رادعة لمرتكبيها.
 - ✚ ضعف التخطيط والتنسيق على مستوى الإدارة العليا لبرامج الإدارة الرقمية وعدم القيام بالتغييرات التنظيمية المطلوبة لإدخال الإدارة الرقمية من خلال دمج أو إضافة بعض الإدارات أو التقسيمات، وتحديد السلطات والعلاقات بين الإدارات وتدفق العمل بينها وقلة البرامج التدريبية للموارد البشرية ورسكلة موظفي الإدارة.
 - ✚ انعدام وعي العاملين التي تبرز ضد تطبيق التقنيات الحديثة خوفا على مناصبهم ومستقبلهم الوظيفي.
 - ✚ ضعف الموارد المالية المخصصة لمشاريع الإدارة الرقمية، إضافة الى ارتفاع تكاليف الصيانة التقنية.
 - ✚ ارتفاع تكاليف تجهيز البنية التحتية للإدارة الرقمية، الامر الذي يحد من تقدم مشاريع التحول الرقمي.
 - ✚ نقشي الامية وانخفاض الدخل لدى العديد من المواطنين، وصعوبة التواصل عبر التقنيات الحديثة.
- التخوف من تقنية البيئة الرقمية عما يمكن ان تؤديه من مساس وتهديد الامن والخصوصية.

2. المصارف الإسلامية: الأسس والمفاهيم

1.2 نشأة المصارف الإسلامية

يعود ظهور المصارف الإسلامية إلى عام 1940 م عندما أنشئت في ماليزيا صناديق للاادخار تعمل من دون فائدة، وفي عام 1950 م بدأ التفكير المنهجي المنظم يظهر في باكستان من اجل وضع تقنيات تمويلية تراعي التعاليم الإسلامية، إلا أن المحاولات الجادة للتخلص من المعاملات الربوية بدأت في مصرفي عام 1963 م عندما أنشأت مصارف الادخار المحلية في محافظة الدقهلية بمصر وهي بمثابة صناديق ادخار لصغار الفلاحين، ثم تبعها إنشاء مصرف ناصر الاجتماعي عام 1971م بالقاهرة لغرض جمع وصرف الزكاة والقرض الحسن.

ولم تأخذ المصاريف الإسلامية طابعها الخاص بوصفها مؤسسات تمويل واستثمار إلا في أوساط السبعينات عندما أقر المؤتمر الثاني لوزراء مالية الدول الإسلامية المنعقد بجدة في عام 1974م إنشاء المصرف الإسلامي للتنمية الذي باشر أعماله في عام 1975م ليكون بذلك أول مؤسسة تمويلية دولية إسلامية في العالم، ويتميز هذا المصرف بأنه مصرف حكومات لا يتعامل مع الأفراد في النواحي المصرفية، وقد أعقبه مصرف دبي الإسلامي في عام 1975 م ليصبح أول مصرف إسلامي ينشأ للأفراد، ثم تلاه مصرف فيصل السوداني في عام 1977 م وبعدها انتشرت المصارف الإسلامية في جميع أنحاء العالم، حتى أن المصاريف التقليدية فتحت نوافذ أو فروع للمعاملات الإسلامية مثل: سيتي مصرف و لويديز وغيرها. (الموسوي واخر، صفحة 100)

إن السرد التاريخي لأهم المؤسسات التي ساهمت في نشأة المصاريف الإسلامية يعكس أهمية تلك المؤسسات في تطور هذه المصارف والى وصولها لمكانة تنافس فيها المصاريف التقليدية على كل الأصعدة، وتأتي هذه الأهمية من خلال وجود هذه المصاريف والمؤسسات المالية الإسلامية في أكثر من 60 بلد من بلدان العالم حيث يوجد حالياً أكثر من 300 مصرف ومؤسسة مالية إسلامية وتبلغ أصولها المالية حوالي 400 مليار دولار أمريكي ويتراوح حجم تعاملاتها ما بين 120 إلى 170 مليار دولار أمريكي، و القطاع المصرفي الإسلامي ينمو بمعدلات كبيرة جداً تفوق (20 %) سنوياً مما يعكس درجة التطور الحاصل حالياً في العمل المصرفي الإسلامي وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وقد اتخذ انتشار المصاريف الإسلامية أسلوبين متميزين تمثل الأول في إنشاء المؤسسات المصرفية الإسلامية جنباً إلى جنب مع المصارف التقليدية، أما الأسلوب الثاني فتتمثل في إعادة هيكلة كاملة للجهاز المصرفي ليتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية وإلغاء المصارف التقليدية وهذا الأسلوب الأخير من التحول قد اتخذ بدوره طريقتين مختلفتين أيضاً تمثل الأول في التجربة الإيرانية التي قامت بتحويل كامل الاقتصاد الوطني بما فيه الجهاز المصرفي الى نظام إسلامي شامل، والثاني في التجربة الباكستانية إذا تضمن أسلمة الاقتصاد أسلوباً تدريجياً بدأ أولاً بأسلمة الجهاز المصرفي. (طلحة و يزيد، 2016، صفحة 53)

2.2 تعريف المصارف الإسلامية

عرفها العجلوني أنها "مؤسسة مالية نقدية تقوم بالأعمال والخدمات المالية والمصرفية، وجذب الموارد النقدية وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل نموها، وتحقيق أقصى عائد منها وبما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار أحكام الشريعة الإسلامية. (العجلوني، البنوك الإسلامية: أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، 2008، صفحة 110)

وعرفها باحث آخر بقوله: (المصرف الإسلامي مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، بما يخدم بناء مجتمع التكامل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي. (معزاوي، 2013، صفحة 03)

كما تعرف أيضاً: بانها مؤسسة مالية تحمل رسالة اقتصادية واجتماعية ودينية تهدف الى تحقيق نفع عام للمجتمع الإسلامي قائم على أسس أخلاقية وإنسانية واقتصادية واجتماعية أي انه مؤسسة لا تهدف

الى الريح بقدر ما تستهدف تحقيق قيم تربوية واقتصادية واجتماعية عليا لتحقيق بالضرورة اعلى درجات التكافل الاجتماعي من خلال مبدا العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة. (سحنون، 2003، صفحة 96)

وتعرف أيضا بانها: مؤسسة مالية تعمل في إطار إسلامي تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية كما تباشر اعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء قواعد واحكام الشريعة الإسلامية، بهدف غرس القيم والتمثلة في خلق الإسلامية في مجال المعاملات المالية والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للشعوب الإسلامية.

(الشمري، 2008، صفحة 32)

3.2 خصائص المصارف الإسلامية

تتميز المصارف الإسلامية بعدد من الخصائص دون غيرها من المصارف، ومن أبرزها: (خصاونة، 2008، صفحة 28)

استبعاد التعامل بالفائدة (الربا)

تعد هذه الخاصية المعلم الرئيس والأساس الذي تقوم عليه المصارف الإسلامية، ومن دونها يصبح مشابها للمصارف التقليدية. وذلك كون الإسلام يحرم التعامل بالربا، ويهدف إلى العمل بمبدأ المشاركة في الغنم والغرم، بدلا من الريح المضمون المتمثل في سعر الفائدة الثابتة.

وتمثل خاصية إسقاط الفائدة الربوية من تعاملات المصارف الإسلامية كافة علامة واضحة مميزه لها، ووجودها يتفق مع البيئة السليمة للمجتمع الإسلامي، وتضفي على أنشطتها دوافع عقائدية تجعل القائمين عليها يستشعرون أن العمل الذي يمارسونه ليس مجرد عمل يهدف إلى تحقيق الريح فقط.

إتباع قاعدة الحلال والحرام

ينطلق عمل المصارف الإسلامية من الشريعة الإسلامية المتمثلة في معايير وأحكام وتشريعات وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي تُقرر أن المال ليس المصدر الوحيد للكسب وإنما هنالك مصدر آخر يتمثل في العمل. وهذا يعني توجيه الجهود نحو التنمية عن طريق الاستثمار والمشاركة التي تخضع لمعايير الحلال والحرام التي حددها الإسلام (ولما كانت المصارف الإسلامية مصارف تنموية تستند في عملها على أحكام الشريعة الإسلامية، لذلك فأنها تكون محكومة بما أحل الله تعالى في أعمالها كافة. وهذا يدفعها إلى تمويل المشروعات التي تحقق الخير للمجتمع من خلال توجيه الاستثمار وتركيزه في دائرة إنتاج السلع والخدمات التي تشبع حاجات الإنسان المسلم مع مراعاة أن المنتج يقع ضمن دائرة الحلال، وكذلك مراحل العملية الإنتاجية كافة والأخذ بنظر الاعتبار احتجاجات المجتمع والمصلحة العامة.

الصفة التنموية للمصارف الإسلامية

تنصدى المصارف الإسلامية إلى التنمية الاقتصادية لكونها تقوم على بناء فكري خاص يتمثل في الإسلام ونظامه الشامل والمتكامل. إذ تتم عملية تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع من خلال مساهمته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتستطيع المصارف الإسلامية أداء هذه الوظيفة من خلال تحفيز الوعي الادخاري بين أفراد المجتمع، والمشاركة في العملية الاستثمارية.

كما ينبغي عليها أداء أنشطة اجتماعية من أجل زيادة التكافل الاجتماعي. وكل هذا ناتج من أن المصارف الإسلامية تهدف إلى التعشيق بين الجانب المادي والروحي للإنسان من ناحية. وأن التنمية الاجتماعية والاقتصادية أحدهما تكمل الأخرى وليس بالإمكان الفصل بينهما، ومن غير الممكن تحقق التنمية الاقتصادية من دون أن تتحقق التنمية الاجتماعية من ناحية أخرى.

4.2 أهداف المصارف الإسلامية:

تهدف المصارف الإسلامية إلى تحقيق أهداف متعددة، منها أهداف شرعية واجتماعية فضلاً عن الأهداف الاقتصادية. وتتمثل الأهداف الشرعية لها في تطبيق منهج الله تعالى في مجال المال والاقتصاد، وتصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، وإبراز دور الجهد البشري المتمثل بالعمل، والذي يعد عنصراً هاماً من عناصر الإنتاج فضلاً عن تحقيق التنمية الشاملة.

أما أهداف الاجتماعية: تسعى المصارف الإسلامية إلى الموازنة بين تحقيق الإرباح الاقتصادية من جهة وتحقيق الإرباح الاجتماعية من جهة أخرى فضلاً عن التوزيع العادل للدخل والثروة في المجتمع الإسلامي، إن المصرف الإسلامي وعن طريق صناديق الزكاة التي لديه يقوم برعاية أبناء المسلمين والعجزة وتوفير البيئة الملائمة لرعايتهم وإقامة مرافق الإسلامية العامة وتوفير سبل التعليم والتدريب للمسلمين وتقديم المنح الدراسية، ويعمل المصرف الإسلامي على إحياء فريضة الزكاة وإنعاش روح التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة الإسلامية. (الشرع، 2008، صفحة 30)

كما تتحدد الأهداف الاقتصادية للمصارف الإسلامية في توظيف أموال الأفراد والمؤسسات ودول العالم الإسلامي داخل المصارف ذاتها، وتيسير انتقال رؤوس الأموال من وحدات الفائض إلى وحدات العجز على المستوى المحلي. أما على المستوى الخارجي فتسير انتقال رؤوس الأموال يكون من دول الفائض إلى دول العجز من دون توسط العالم الخارجي، فضلاً عن إعادة تدوير هذه الأموال داخل العالم الإسلامي بما يحقق النفع العام له ويخدم المصلحة العامة فيه ويحقق التنمية المنشودة له (العجلوني، البنوك الإسلامية - أحكامها - مبادئها - تطابقتها المعرفية، 2010، صفحة 110).

3. تقييم واقع التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية بالتطبيق على بنك البلاد السعودي

سوف نتطرق من خلال هذا المحور إلى تقييم واقع التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية بالتطبيق على بنك البلاد السعودي وذلك بالاعتماد على تقرير مجلس إدارة البنك لسنة 2020، ولكن قبل ذلك لا بد أن نتطرق إلى دوافع تبني المصارف الإسلامية للرقمنة

1.3 دوافع التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية

لعل من أبرز الدوافع للتوجه نحو الرقمنة بالنسبة للمصارف الإسلامية هو تخفيض النفقات التي تتحملها المصارف في أداء الخدمات وإنشاء الفروع في مناطق جديدة، حيث إن العمل بطرق إلكترونية يتيح للمصارف الإسلامية من التكفل بعدد كبير من العملاء وتقديم خدمات مصرفية جيدة ومتنوعة وبتكلفة أقل، فإتشاء موقع للمصرف عبر الإنترنت لا تقارن بتكلفة إنشاء فرع له بما يحتاجه من مباني وأجهزة وعمالة

متدربة ومستندات وصيانة، حيث يمكن من خلال المصرف الإلكتروني تسويق مختلف الخدمات المصرفية والتبادل الإلكتروني للوثائق في مدة وجيزة (أبو هلال، 2021/2020، صفحة 16)

كما يعتبر تبني الرقمنة فرصة عظيمة للمصارف الإسلامية للتعريف بمنتجاتها المالية والحلول التي يمكن أن توفرها للعملاء من خلال موقعها الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار أن المصارف الإسلامية الآن في حالة تنافس مع البنوك الربوية بهدف جذب الزبائن الذين يمتنعون عن التعاملات الربوية من خلال توفير بدائل شرعية تلبي احتياجاتهم.

2.3 تقديم عام لمصرف البلاد السعودي

مصرف البلاد هو مصرف إسلامي سعودي، تأسس كشركة مساهمة سعودية بموجب مرسوم ملكي صدر في عام 1425 هـ (الموافق عام 2004)، ويبلغ رأس ماله حالياً 7,500,000,000 ريال سعودي. ويقع مقره الرئيسي في مدينة الرياض، لدى المصرف أكثر من 150 فرعاً في جميع أنحاء المملكة، منها 7 مراكز مبيعات ذاتية، وأكثر من 175 فرع "إنجاز" للتحويلات المالية، وهو مدرج في سوق الأسهم السعودية "تداول"، ويقدم المصرف لعملائه من الأفراد والشركات خدمات مصرفية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى ما يوفره من دعم لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، من خلال مراكز متخصصة في عدد من مدن المملكة (مصرف البلاد، 2020، صفحة 09)

يأتي ترتيب المصرف الحادي عشر من حيث تاريخ التأسيس ضمن قائمة المصارف في المملكة العربية السعودية حيث تأسس المصرف في عام 2004 برأسمال ثلاثة مليارات ريال اكتتب المؤسسون بمبلغ قيمته مليار ونصف مليار ريال سعودي من رأس مال المصرف، فيما تم طرح مليار ونصف مليار ريال سعودي أبرز ملاك شركات ومؤسسات الصرافة في المملكة وهم شركة محمد وعبد الله السبيعي للصرافة، وورثة عبد العزيز بن سليمان المقيرن، ومؤسسة الراجحي التجارية للصيرفة، مؤسسة محمد صالح صيرفي، مؤسسة عبد المحسن صالح العمري، وشركة يوسف عبد الوهاب نعمة الله للصرافة، وشركة علي هزاع وشركاه للتجارة العامة والصيرفة

ويملك المصرف كلاً من شركة البلاد للاستثمار (البلاد المالية)، والتي تتولى تنفيذ أنشطة الاستثمار وإدارة الأصول، بالإضافة إلى شركة البلاد العقارية المحدودة، والتي تقوم بإجراءات التسجيل المتعلقة بالضمانات العقارية التي يحصل عليها المصرف من عملائه، كما يملك حصصاً إستراتيجية بشركات أخرى (مصرف البلاد، 2020، صفحة 09).

2.3 واقع الرقمنة لدى مصرف البلاد الإسلامي

يولي مصرف البلاد أهمية بالغة للتحويل الرقمي ضمن إستراتيجيته، كدعامة أساسية للنمو والتطور، حيث يسعى لأن يصبح المصرف الرقمي الرائد في الابتكار من خلال طرح خدمات رقمية جديدة وتوظيف المنصات القائمة لتفعيل مشاركة العملاء بأسلوب مختلف. (مصرف البلاد، 2020، صفحة 37)

ويسعى المصرف من خلال عملية التحويل الرقمي إلى تحسين تجربة العملاء ورفع معدل الاحتفاظ بهم وتعزيز ولائهم للمصرف وعلامته التجارية، ومن شأنه أن يساهم أيضاً في رفع معدلات استقطاب العملاء،

ودعم انتقال المعاملات المصرفية المباشرة في الفروع إلى المنصة الإلكترونية، مما يؤدي بدوره إلى خفض النفقات التشغيلية. (مصرف البلاد، 2020، صفحة 37)

نجاح المصرف في تطوير حزمة متنوعة من الحلول المبتكرة التي تشمل كافة مجالات الأعمال فيه، وفيما يلي عرض موجز لأبرز إنجازات المصرف في إطار جهود التحول الرقمي: (مصرف البلاد، 2020، صفحة 38)

✚ أول مصرف في المملكة والخليج يطرح خدمة فتح الحسابات الجارية لعملاء المؤسسات والشركات الفردية رقمياً.

✚ توفير طلبات الاكتتاب العام بأسهم شركة أرامكو عبر كافة القنوات الرقمية (طلبات اكتتاب العملاء، إضافة المستفيدين، الحصول على التسهيلات).

✚ طرح تطبيق الأجهزة الذكية لعملاء مراكز "إنجاز"، والقائم على مدفوعات التجارة الإلكترونية (باستخدام بطاقة مدى)، وتوفيره بثماني لغات مختلفة.

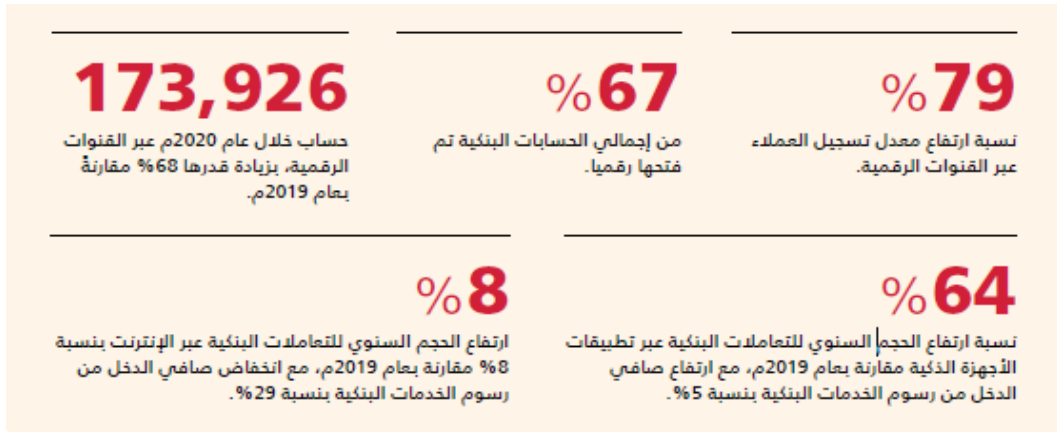
✚ توفير خدمات دفع تحويلات "إنجاز" عبر أجهزة الصراف الآلي باستخدام بطاقات مدى، وخدمات "أبل باي" و"مدى باي".

✚ إتاحة خدمة "أبل باي" للعملاء.

✚ خدمة التعليمات الصوتية عبر أجهزة الصراف الآلي لتلبية احتياجات العملاء من ذوي الإعاقة البصرية.

وقد أسفرت الحلول الرقمية التي تم تطويرها خلال عام 2020 م عن الإنجازات التالية:

الشكل 02: انعكاسات التحول الرقمي على أداء المصرف



المصدر: (مصرف البلاد، 2020، صفحة 38)

3.3 إنجازات المصرف على المستوى الرقمي

ظل تبني التقنيات الرقمية إحدى القيم الأساسية لمصرف البلاد منذ انطلاقة مسيرة التحول الرقمي عام 2017م وامتدادها لتشمل كافة قطاعاته وأنشطته، ويمثل تشرب سفراء وسفيرات المصرف لثقافة التحول الرقمي وإيمانهم بالمنهجية المبنية على الحلول الرقمية هدفاً محورياً يدفع المصرف لمواصلة تطوير مهاراتهم

وقدراتهم الرقمية ودعمهم لتحقيق التميز في تقديم منتجات وخدمات المصرف (مصرف البلاد، 2020، صفحة 42)، ونتيجة لذلك حصد المصرف عدة جوائز مرموقة تؤكد على مكانته السوقية الرائدة، وفيما يلي قائمة بتلك الجوائز:

الشكل رقم 01: جوائز مصرف البلد الإسلامي في مجال التحول الرقمي

جائزة الامتياز في الخدمات المصرفية الرقمية لعام 2019م Finnovex	جائزة أفضل منتج رقمي لعام 2019م MEFTECH	جائزة أفضل بنك رقمي لعام 2018م Global Business Outlook
جائزة أفضل خدمات مصرفية عبر الإنترنت بالملكة العربية السعودية لعام 2020م MEA Finance	جائزة التميز في الابتكار المصرفي لعام 2020م MEFTECH	جائزة أفضل بنك رقمي لعام 2020م International Business Magazine
جائزة أفضل تطبيق بنكي في المملكة العربية السعودية لعام 2020م MEA Finance		

المصدر: (مصرف البلاد، 2020، صفحة 42)

4.3 الرؤية المستقبلية لمصرف البلاد فيما يخص الرقمنة

يسعى مصرف البلاد من خلال تطوير إطار عمل مصرفي رقمي متكامل إلى تقديم منتجاته وخدماته الرقمية المبتكرة للعملاء وتحقيق أقصى استفادة للمساهمين، ويمثل استقطاب العملاء الرقميين والاحتفاظ بهم أولوية رئيسية للمصرف، تدعمها جهود المصرف الدعوية لتحقيق قيمة أفضل عبر ضبط التكاليف، ومن شأن هذا التوجه أن يوسع قاعدة عملاء المصرف لتشمل المزيد من الفئات الأمر الذي سيساهم في زيادة الأرباح بفضل الاعتماد المتزايد على "العمليات المباشرة" التي لا تتطلب تدخلًا بشرياً، يمكن للعملاء فتح حساب جديد من خلال إحدى قنوات المصرف الإلكترونية في غضون دقائق، وقد برزت الحاجة لتلك القدرات الرقمية بقوة خلال فترة الإغلاق والقيود التي فرضت على التنقل ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا، والتي شهدت قفزة كبيرة في عدد العملاء الجدد الذين فتحو حسابات من منازلهم بأمان وبدأوا فوراً في إجراء المعاملات المصرفية.

ويعمل المصرف جاهداً على تعزيز قدراته في مجال التحليلات الرقمية، حتى يتمكن من الوصول إلى العملاء بشكل أكثر فعالية من خلال برامج البيع التقاطعي وبيع المنتجات الإضافية، وفي ظل توجه القطاع المصرفي بقوة نحو المصرفية الرقمية، فإن مصرف البلاد يبقى واعوياً بحجم المنافسة المتزايدة من جانب مؤسسات التقنية المالية - وربما - المصارف المنافسة الجديدة، إلا أنه يعتبر نفسه أمام فرص سانحة يمكن له الاستفادة منها عبر التعاون المحتمل مع مؤسسات التقنية المالية، والتحول إلى تقديم العمليات المصرفية كخدمة، والتوسع في نشاط الوكالة المصرفية (مصرف البلاد، 2020، صفحة

(43)

خاتمة

لقد حاولنا من خلال ورقتنا البحثية هذه إبراز واقع وأفاق التحول الرقمي لدى المصارف الإسلامية باعتبارها أصبحت جزء لا يتجزأ من المنظومة المالية المعاصرة، حيث تطرقنا في الجانب النظري إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية المرتبطة بكل من التحول الرقمي والمصارف الإسلامية، كما تطرقنا في الجانب التطبيقي إلى واقع وأفاق التحول الرقمي لدى مصرف البلاد السعودي بالاعتماد على تقرير مجلس إدارة المصرف سنة 2020، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. النتائج

- ✓ ضرورة عصرنه ورقمنة المصارف الإسلامية من خلال رقمنة أنظمة الدفع وقنوات التفاعل مع العملاء.
- ✓ التحسيس بأهمية استفادة المصارف الإسلامية من التكنولوجيا الرقمية لتحسين كفاءته وتقديم خدمات ثمينة وفعالة لعملائها باستخدام الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية لإجراء المعاملات المصرفية.
- ✓ يولي مصرف البلاد أهمية بالغة للتحول الرقمي ضمن إستراتيجيته حيث يسعى لأن يصبح المصرف الرقمي الرائد في الابتكار من خلال طرح خدمات رقمية جديدة وتوظيف المنصات القائمة لتفعيل مشاركة العملاء بأسلوب مختلف؛
- ✓ نجح المصرف في تطوير حزمة متنوعة من الحلول المبتكرة التي تشمل كافة مجالات الأعمال فيه، مما مكنه من تحقيق عدة إنجازات لعل من أبرزها أنه أول مصرف في المملكة والخليج يطرح خدمة فتح الحسابات الجارية لعملاء المؤسسات والشركات الفردية رقمياً؛
- ✓ حصد المصرف عدة جوائز نظير جهوده على الصعيد الرقمي من أهمها: جائزة أفضل مصرف رقمي لعام 2018، بالإضافة إلى جائزة أفضل منتج رقمي عام 2019؛
- ✓ يسعى مصرف البلاد مستقبلاً من خلال تطوير إطار عمل مصرفي رقمي متكامل إلى تقديم منتجاته وخدماته الرقمية المبتكرة للعملاء وتحقيق أقصى استفادة للمساهمين.

المراجع

- ✓ digitall, c. (2021, 12 15). digitall conseil. Retrieved from www.digitall-conseil.fr: <https://www.digitall-conseil.fr/histoire-transformation-digitale>
- ✓ أحمد سليمان خصاونة. (2008). المصارف الإسلامية مقررات لجنة بازل- تحديات العولمة - إستراتيجية مواجهتها. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- ✓ الشمري، ص. ر. (2008). أساسيات الصناعات المصرفية الإسلامية. عمان: دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع.

- ✓ الهام يحيوي، و سارة قرابصي. (2019). التسويق الرقمي: كيفية تطبيق التحول الرقمي في مجال التسويق. مجلة التنمية الاقتصادية ، 02.
- ✓ امال يوب، و اكرام بودبزة. (2019). إثر التغيير التنظيمي في نجاح التحول الرقمي بالمؤسسات العمومية الجزائرية-دراسة استطلاعية لعينة من بلديات ولاية سكيكدة. مجلة الاقتصاد الجديد ، 10 (03).
- ✓ جميلة سلايمي، و يوسف بوشي. (2019). التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر. مجلة العلوم القانونية والسياسية ، 10 (02).
- ✓ حسام الدين إسماعيل سعيد أبو هلالي. (2021/2020). معوقات الرقمنة في المصارف الإسلامية (رسالة بكالوريوس). الجامعة الأردنية، عمان: كلية الشريعة.
- ✓ حسين معزاوي. (2013). إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية- دراسة حالة بنك البركة-قسنطينة . مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر . ام البواقي.
- ✓ حورية حمني، و ابتسام طوبال. (2020). دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في إنجاح التحول الرقمي. مجلة العلوم الإنسانية ، 08.
- ✓ حيدر يونس الموسوي واخر. (بلا تاريخ). المصارف الاسلامية وتحديات العولمة والتحرر المالي مع اشارة خاصة الى اتفاقية بازل 2. مجلة العلوم الادارية والاقتصادية ، 04.
- ✓ سامية خواثره. (2021). التحول الرقمي خلال جائحة كورونا وما بعدها. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية ، 02.
- ✓ عبد القادر طلحة، و قادة يزيد. (2016). واقع البنوك الإسلامية كبديل للبنوك التقليدية من منظور الكفاءة باستخدام أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA). مجلة المالية والأسواق ، 03 (02).
- ✓ عدنان مصطفى البار. (2018). تقنيات التحول الرقمي. جامعة الملك عبد العزيز: كلية الحسابات وتقنية المعلومات.
- ✓ علي بن صالح ال صمع. (2018). التحول الرقمي كمرتكز إستراتيجي لقيادة التحول الاقتصادي.
- ✓ مجيد جاسم الشرع. (2008). المحاسبة في المنظمات المالية للمصارف الاسلامية (المجلد ط 1). الاردن: اثراء لنشر والتوزيع.
- ✓ محمد فتحي عبد الهادي. (2011). رقمنة الدوريات العربية مشروع رقمية الدوريات بدار -الكتب المصرية نموذجا . مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ، 17 (02).
- ✓ محمد محمود العجلوني. (2008). البنوك الإسلامية: أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.
- ✓ محمد محمود العجلوني. (2010). البنوك الإسلامية- أحكامها - مبادئها- تطابقتها المعرفية (المجلد ط3). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ✓ محمود سحنون. (2003). الاقتصاد النقدي والمصرفي (المجلد الطبعة الأولى). قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع.
- ✓ مصرف البلاد مصرف البلاد. (2020). تقرير مجلس الإدارة. الرياض: موقع أرقام.

✓ نسرین برجي. (2021). استراتيجيات التحول نحو الاقتصاد الاسلامي الرقمي " ماليزيا نموذجا . مجلة العلوم الانسانية ، 02.